

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[365] الآيات :41-44 وَإِنْ كَذَّبْتُكَ فَقُلْ لِيْ عَمَلِيْ وَلَكَؤُمْ عَمَلُؤكُمْ
أَنْتُمْ بَرِيؤُونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّآ تَعْمَلُونَ 41 وَمِنْهُمْ
مَّنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَسْمِعُ الصُّؤْمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا
يَعْقِلُونَ 42 وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُؤْمَى وَلَوْ
كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ 43 إِنْ لَا يَظْلِمُؤُا النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ
أَنْفُسَهُؤُمْ يَظْلِمُؤُونَ 44 التفسير العؤمي والصؤم : تتابع هذه الآيات البحث الذي مر في
الآيات السابقة حول إنكار وتكذيب المشركين، وإصرارهم على ذلك، فقد علّمت الآية الأولى
النّبي(صلى الله عليه وآله وسلم) طريقة جديدة في المواجهة، فقالت: (وَإِنْ كَذَّبْتُكَ فَقُلْ لِي
عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلِكُمْ أَنْتُمْ بَرِيؤُونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّآ تَعْمَلُونَ)، إن إعلان الترفع
وعدم الإهتمام هذا، والمقترن بالإعتماد والإيمان القاطع بالمذهب، أثراً نفسياً خاصاً،
وبالذات على المنكرين المعاندين، فهو يفهمهم بعدم وجود أي إجبار وإصرار على قبولهم
الدعوة الإسلامية. بل إنهم بعدم تسليمهم